الأطماع (الإسرائيلية) في مياه الجولان السورية (دراسة في الجغرافية السياسية)

د. ظاهر عبد الزهرة الربيعي
جامعة البصرة / كلية التربية

المقدمة :

تهتم الجغرافية السياسية بالمياه لندرتها على الخصوص ولما لها من أثار على الصراعات المحتملة في المناطق الجافة وشبة الجافة في العالم ولا تكاد تخلو النزاعات السياسية في المنطقة من بعد مائي يحركها ويؤثر فيها .

ولا نستطيع أن نفصل بين الأهمية الجيوبوليتكية لكل من النفط والماء في منطقتنا العربية . وازدادت أهمية المياه أواخر القرن العشرين بسبب التقدم التكنولوجي ، إذ أصبح للمياه استخدامات جديدة في توليد الطاقة والمشروعات الصناعية فضلاً عن استخدامها في الري الزراعة والشرب والاستخدامات المنزلية اليومية .

إن (إسرائيل) وقبل إعلان قيام دولتهم على ارض فلسطين العربية عام 1948 – لم يك يخفى عل الحركة الصهيونية ضرورة أن تشتمل رقعة الدولة على مواردها المائية الكافية لسكانها ونشاطها الاقتصادي وتوسعاتها المستقبلية .

إذن الماء والحياة لا يمكن الفصل بينهما . إذ يوجد الماء توجد الحياة . وقد اختلفت حظوظ الدول من الموارد المائية تبعاً لموقعها في الأقاليم الرطبة أو الجافة ووفقاً لاتساع مساحتها وما تحتويه من المياه السطحية .

وتأتي الزيادة السكانية المرتفعة في مقدمة العوامل المؤثرة في ظهور أزمات لنقص المياه ، فكلما زاد عدد السكان انخفض نصيب الفرد من حصته من المياه* . فترشيد استخدام المياه وعدم الإسراف فيها مطلب حيوي .انساني و وطني .

أن مشكلة البحث تكمن في السؤال ما هي مصادرا لمياه في هضبة الجولان ؟ وما الأطماع الإسرائيلية في الفكر الصهيوني تجاه مياه الجولان السورية ؟

لذا يفترض الباحث لمشكلة بحثه فرضيته (هل ستكون مياه الجولان نقطة انطلاق للعلاقة بين سوريا وإسرائيل نحو السلم أو الحرب في الحاضر والمستقبل)

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الإشكاليات والمخاطر التي تواجه الأمن المائي العربي (السوري-الجولاني) من قبل (إسرائيل) ، واثر ذلك على السلام بين العرب وإسرائيل ولتحليل الصورة الحالية والمستقبلية للإطماع الإسرائيلية في مياه الجولان طبقاً لمنهج تحليل القوة في الجغرافيا السياسية . مستخدماً الخرائط والجداول وسائل لتحليله واستقرائه المستقبلية .

الموقع الجغرافي للجولان[1]*

الجولان ارض عربيه سوريه تقع في أقصى جنوب غرب سورية على امتداد حدودها مع فلسطين المحتلة . تبلغ مساحتها (1800) كم^2 . وتأخذ شكل متطاول من الشمال إلى الجنوب لمسافة (80) كم وبعرض (12-28) كم . وعدد سكانها العرب (100) ألف نسمة عام 1967[(1)] .

يقع الجولان فلكياً بين قوسي طول (35 06 - 35 56) شرقا وبين دائرتي عرض (15 33 – 32 40)شمالاً . خريطة (1)

---

* أن الحد الأدنى الضروري لكفاية الفرد من المياه (1000) م^3 سنوياً .

* الجولان تسمية مرادفة لمحافظة القنطرة التي استحدثت عام 1964 . تبلغ مساحة الجولان (1800)كم^2 ، وتضاف (60) كم2 الى مساحتها لتصبح (1860) كم^2 بعد عام 1964 .

[1]- عماد الشرقاوي ، قضايا المياه والطاقة في دول الإسكوا ، (اللجنه الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا - الاسكو) ، 2000 ، ص14

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يقع شمال الجولان جبل الشيخ الذي يفصل الجولان عن البقاع الجنوبي في لبنان ، ويعد وادي نهر اليرموك الذي يتراوح عمقة بين (350-550) متراً ، وبعرض يتراوح بين (2-4) كم ، حداً فاصلاً طبيعياً جنوبياً للجولان ، وبين الجولان ومرتفعات عجلون والاردن الشمالية والغربية .

أما غرباً فان هضبة الجولان تطل على سهل الحوله وبحيرة طبريا بجروف شديده الانحدار ، ويقع وادي الرقاد شرقاً بين الجولان ومنطقة حوران . خريطة (2).

ولموقع الجولان الستراتيجي أهمية كبيره جعلته منطقة عبور القوافل والجيوش و الشعوب ، وهو مسرح صراع دائم على مر العصور وتتراوح ارتفاعات سطح الجولان بين (950-1300) متراً فوق مستوى سطح البحر[2] . واهم هذه المرتفعات (تل الأحمر بارتفاع 1187متراً ، وتل عريم 1035 متراً ، تل الشيخه 1211م ، بير عجم 1158 م ، أبو خنزير 1977م) .

يتمتع الجولان الذي تعادل مساحته 1% من مساحة سوريا بمردود مائي يعادل 3% من المياه التي تسقط فوق سوريا و 14 % من المخزون المائي السوري[3]

---

[2] -عادل عبد السلام ، جغرافية سورية – الطبيعة والبشرية والاقتصادية ، ج1 ، سوريا ، 1973، ص 15- 25 .

[3] -محمد نبيل محمود فؤاد ، المياه ومفاوضات السلام في الشرق الاوسط ، المؤتمر السنوي الثالث ، المياه العربيه وتحديات القرن الحادي والعشرين ، 24-26 / ت2 / 1998، القاهره ، 1998 ، ص287 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

خريطة (١) الموقع الجغرافي للجولان السورية

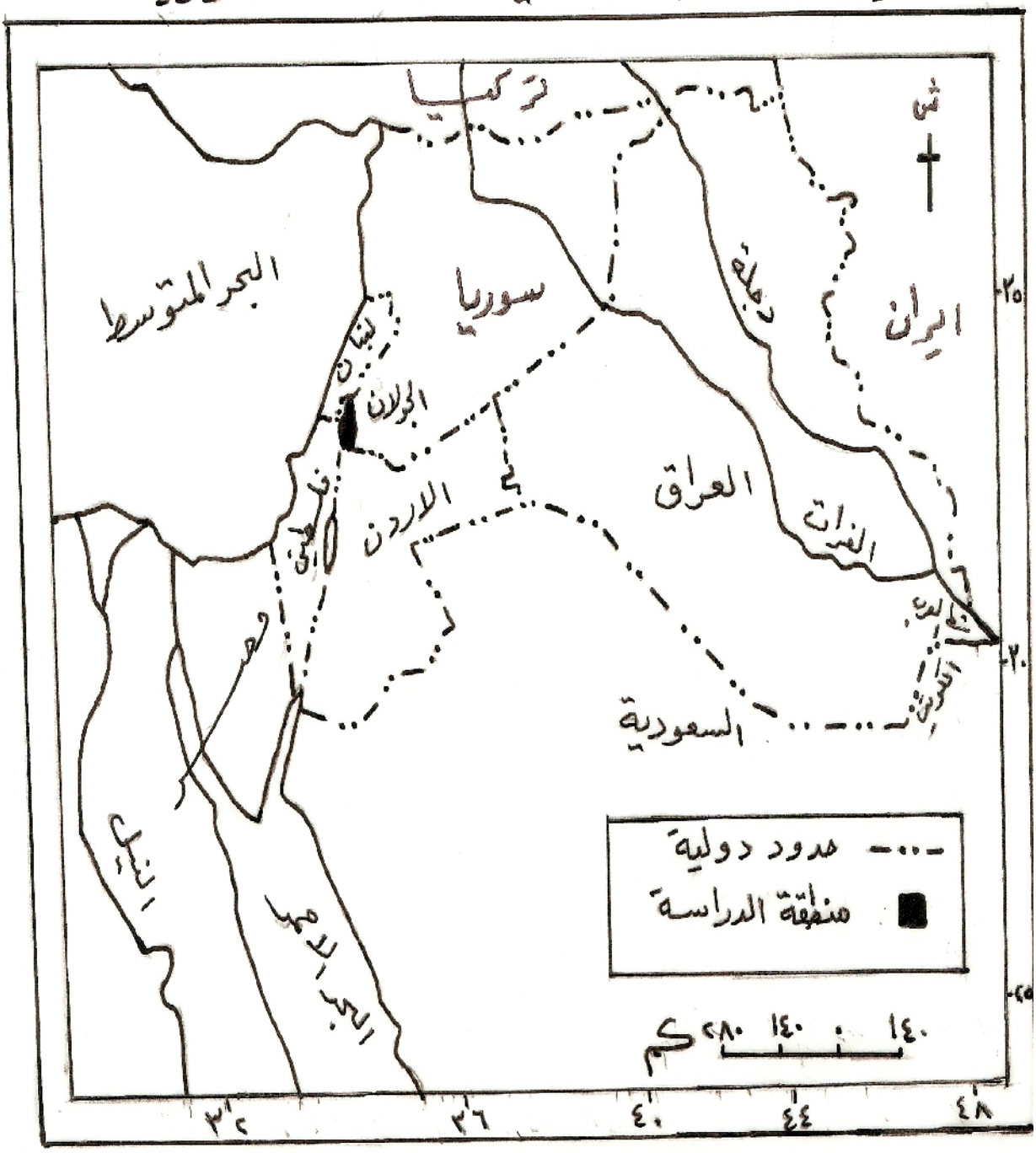

المصدر: عادل عبد السلام، جغرافية الجولان - اهمية الموقع، ندوة الجولان التاريخية، القنيطرة، سوريا، ١٩٨٧.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

خريطة (٢) تضاريس محافظة القنيطره

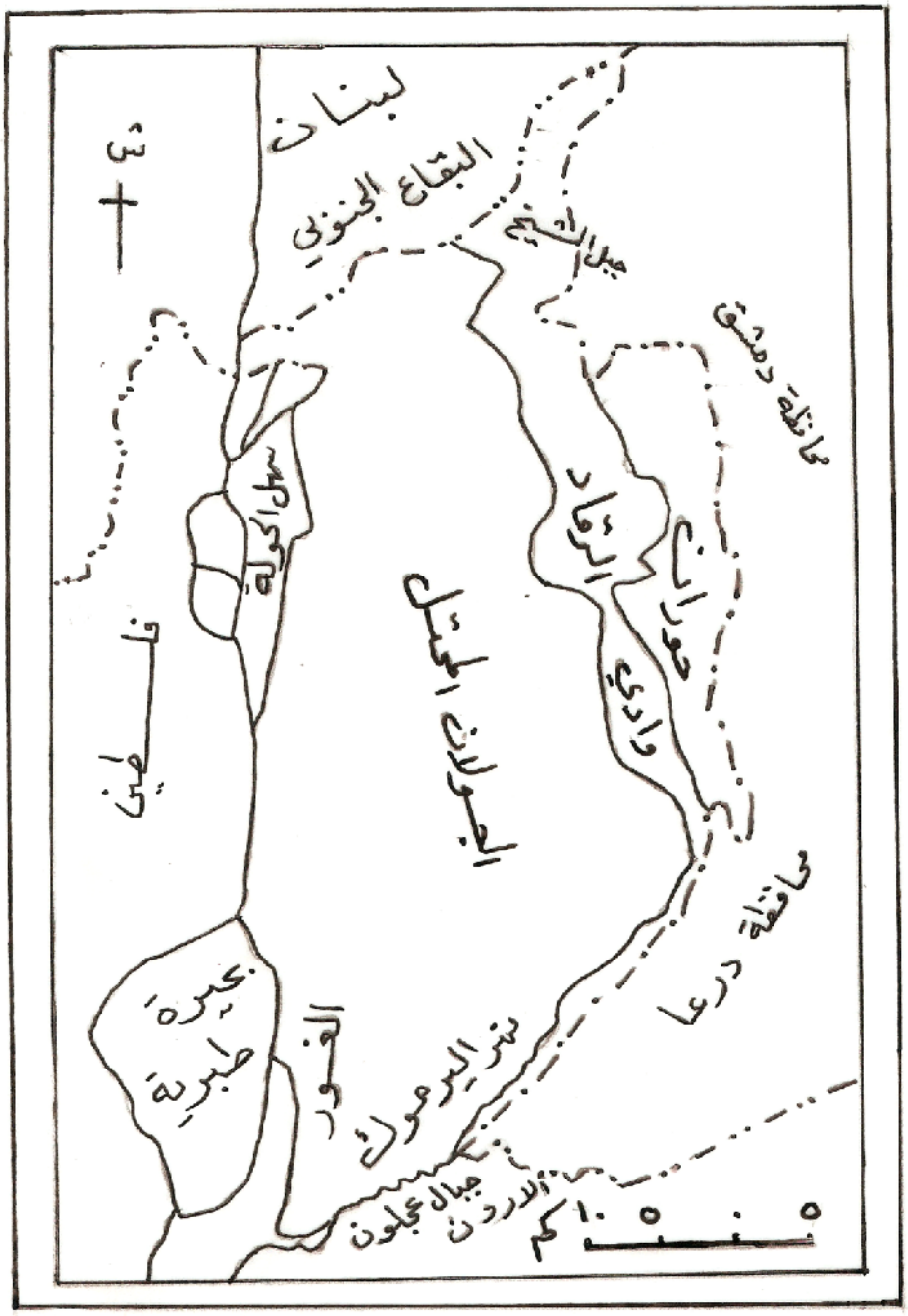

المصدر: عادل عبد السلام ، الجولان - دراسة للارض والانسان والمستقبل ، منشورات وحدة البحوث والدراسات ، دمشق ، سوريا ، ١٩٩٥.

مصادر المياه في الجولان

تتنوع مصادر المياه في الجولان بين المصادر السطحية والمصادر الجوفية . ويمكن حصرها بـ (الأطار – الأنهار – المياه الجوفية – الينابيع) تعد الأمطار من أهم المصادر الرئيسة للمياه في الجولان ، إذ أن موقع الجولان التضاريسي يجعل منه منطقة غزيره بالإمطار

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

، وتمتد فترة سقوط المطر من شهر أيلول إلى أيار ، وتبلغ الذروة وما بين شهري تشرين الثاني ونيسان .

ان المسافة بين الجولان وشرق البحر المتوسط (50) كم ، جعلها مستقبله للتأثيرات المناخية الرطبة الممطرة القادمة من البحر ، لعدم وجود حواجز جبلية فاصلة بينها وبين البحر .ونتيجة التباين التضاريسي جعلت من الجولان منطقة غزيرة الأمطار ، فيسقط ما يزيد عن (1000) ملم سنوياً شمالاً ، ولا تقل عن (450) ملم جنوباً ، كما تغطي الثلوج ارض الجولان ، وتصل سماكته بين (10-30)سم[4] ، وتزداد كلما اتجهنا شمالاً . مع زيادة ارتفاعات سطحها فهي تغطي جبل الشيخ وسفوحه طيلة فصلي الشتاء والربيع ، وتدوم حتى أوائل الصيف ، بسبب اصطدام الرياح الغربية الممطرة بغزارة . وهذا يشكل بدوره سوقاً للسياحة في تلك المنطقة والذي يستفيد منه الكيان الصهيوني اقتصادياً .

تقدر كمية مياه المطر التي تسقط على الجولان بـ (1200) مليون م^3 سنوياً ، يتبخر منها (40-50%) ، ويتسرب إلى باطن الأرض (35%) ، ويجري الباقي على شكل سيول باتجاه نهر الأردن وبحيرة طبريا ونهر اليرموك ومسعدة .

يعد نهر اليرموك وبانياس ووادي الرقاد مصادر مائية مهمة لهضبة الجولان إذ ينبع نهر اليرموك من المناطق الشمالية في سوريا . ويجري في الأردن مشكلاً حدودها مع سوريا وبلغ معدل صرفه السنوي (450) مليون م^3 ، ويمتد داخل الأراضي الأردنية مسافة (15) كم ، يرفد نهر الأردن إلى الجنوب من بحيرة طبريا ، وهناك ثلاث روافد لنهر اليرموك هي (الهرير ، والرقاد و العلان) . كما ترفده عند الحمه مجموعه ينابيع ووادي الرقاد من أهمهم إذ تبلغ غزارته في مجراه الأعلى شرق القنيطرة (120) مليون م^3 سنوياً[5] .

أما نهر بانياس فينبع من المنحدرات الشمالية الغربية للجولان ، وينحدر في منطقة صخرية منعطفاً حول مدينة بانياس ، ويبلغ معدل صرفة السنوي (125) مليون م^3 . ورافد نهر الأردن شمال بحيرة طبريا الذي يبلغ معدل صرفه السنوي (140) مليون م^3، فضلاً عن انهار البحيراني والجناني والأعوج .[6] خريطة (3)

---

[4] -عماد الشرقاوي ، مصدر سابق ،ص16

[5] -محمد زهير ذياب ، المتطلبات الامنيه السورية والتسويه مع اسرائيل ، مجلة الدراسات الفلسطينيه ، العدد 33 ، بيروت ، 1995 ، ص 48 .

[6] -سامر مخيمر وخالد حجازي ، ازمة المياه في المنطقة العربية ، الحقائق والبدائل ، عالم المعرفه ، عدد 209 ، الكويت ، 1996 ، ص73 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

خريطة (٣) أهم الأنهار في هضبة الجولان

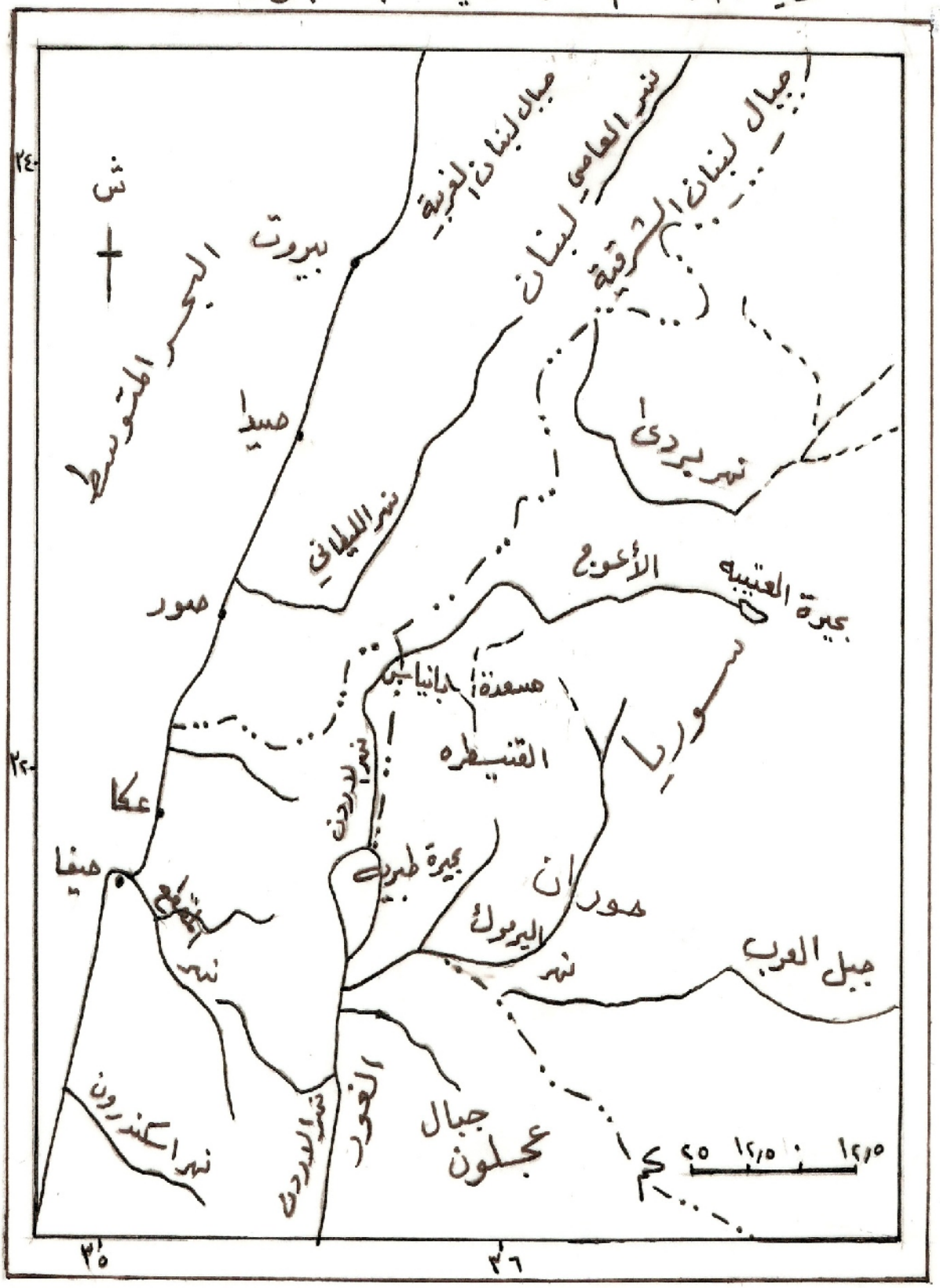

المصدر: نخبة من العراقيين المختصين، الموسوعة الشاملة، الملف العراق والوطن العربي والعالم الموصل، ٢٠٠٥، ص ٢٧.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويختلف تدفق الأنهار وكمية الموارد المائية السطحية في سوريا من سنه إلى أخرى حسب كمية الأمطار الساقطة والظروف المناخية الأخرى . لذا اختلف الباحثين في تقديراتهم الإجمالية للموارد المائية السطحية السورية . جدول (1)

أما المياه الجوفية فهي مصدر مهم للموارد المائية في منطقة الجولان ، المتكونة من كميات مياه الأمطار والثلوج المتسربة إلى التكوينات الجيولوجيا في باطن الأرض ، وتقدر نسبة الأمطار المتسربة (35%) من إجمالي الأمطار الساقطة لتشكل حوض نهر الأردن وبحيرة طبريا وتبلغ مساحة الحوض (1050) كم^2 ، والباقي يتجمع في حوض وادي الرقاد ، بينما تبلغ كمية المياه المتر شحه من الأمطار إلى باطن الأرض (25%) من أجمالي الأمطار المتساقطة سنويا .

جدول (1)
الأنهار في الجولان السوريه

النهر	مساحة الحوض الصبب (كم^2)	طول المجرى الرئيسي (كم)	الجريان السنوي (مليون م^3)	المنبع
بردى	1406	81	315	المناطق الجبلية
الأعوج	515	70	100	جبل الحرمون
قرين	4214	126	95	جبل طوروس
السن	-	6	315	الجبال الساحلية
الكبير الشمالي	1096	135	210	الجبل الساحلية
العاصي	15540	485	1275	سهل البقاع والغاب
عفرين	2680	149	230	جبل كرداغ
الكبير الجنوبي	981	90	190	جبل الساحل
اليرموك	9242	60	440	حوض اليرموك

المصدر :- وزارة الري ، مديرية الأحواض المائية ، الوضع الجغرافي والهيدروغرافي والهيدرولوجي في سوريا ، المكتب المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية ، لعام 1998 .

كما يوجد في الجولان (100) نبع تتفاوت في كمية المياه والحجم واغلب هذه الينابيع مياه حلوه صالحه للشرب وتنتج كميات من المياه تبلغ (50-60) مليون م^3 سنوياً ، بسبب غزارة الأمطار والتركيب الجيولوجي لتربتها . ومن أهم الينابيع هي البريجات (180 لتر/ ثا) ، الدردارة (64 لتر / ثا) ، الصباره (360 لتر / ثا) ، بيت جن (1900 لتر / ثا) ، الوزاني (1400 لتر / ثا) ، جلبينيه (185 لتر / ثا) ، الغور (53 لتر / ثا) ، بلسم الحمه (190 لتر / ثا) .[7]

الاحتياجات السورية من المياه :-

يتركز الطلب على المياه في مطلبين أساسيين :-

أولاً : الطلب الزراعي على المياه :-

مع التزايد السكاني يزداد الطلب على المنتجات الزراعية ، مما يوسع الطلب على عوامل الإنتاج الزراعي ، من الجدول (2) يتضح أن متوسط احتياجات سوريا من المياه لري أراضيها الزراعية بـ (21.1) مليار م^3 في عام 2000 ، ومن المتوقع استهلاك (22.45) مليار م^3 في عام 2025 لتصل (31.9) مليار م^3 عام (2048) عندما يصل تعداد السكان إلى (66) مليون نسمة ، جدول (2) .

ثانياً : الطلب المنزلي والصناعي :

[7] -سمير مراد ، المياه في هضبة الجولان المحتلة وأهميتها في الأمن المائي العربي ، دراسة مقدمه الى ندوه المياه في الوطن العربي ، الجمعية الجغرافية المصرية ، القاهرة ، 1994 ، ص 161-179 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

من جراء زيادة السكان يختلف مستوى تأمين السكان بالمياه من محافظة لأخرى حسب توفر مصادر المياه والاعتبارات الفنية والاقتصادية ومن الجدول (2) يتضح أن حجم الطلب على المياه في الأغراض المنزلية مليار م^3 في عام 2000 ، ويتوقع أن تزداد إلى مليارين م^3 عام 2025 وإلى (3.87) مليار م^3 عام 2048 . أما بالنسبة للصناعة فقد تطورت الصناعة السورية وازدادت نتيجة لذلك طلبها على المياه . وبلغت احتياجات سوريا من المياه عام 2000 إلى مليار م^3 سنوياً ، وستصل إلى (3.7) مليار م^3 عام 2025 ،و تزداد إلى (4.2) مليار م^3 عام 2048 .

جدول رقم (2)

الموارد المائية والاحتياجات السورية للمدة (1990- 2048) ، مليار م^3 لسنة

السنة	تعداد السكان مليون نسمه	الموارد المائية			الاحتياجات المائية				نصيب الفرد من الموارد م^3 / سنة
		سطحية	جوفية	أجمالي	شرب	صناعة	ري	أجمالي	
1990	12	54.4	2.04	56.44	0.59	0.4	7.96	8.95	746
2000	18	54.4	5.7	60.1	1	1	12.1	14.1	783
2025	35	54.4	5.7	60.1	2	2.7	22.45	27.15	776
2048	66	54.4	5.04	60.1	2.87	4.2	31.97	39	489

المصدر : منذر خدام ، الأمن المائي العربي – الواقع والتحديات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 ، ص202.

الأطماع الصهيونية في مياه الجولان السورية :-

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

احتلت المياه موقعاً مهماً في الفكر الاستراتيجي الصهيوني منذ بدء التفكير بإنشاء دولة إسرائيل ، وقد استند هذا الفكر إلى ادعاءات دينية وتاريخية باطلة تتلخص بما جاء من تصريحات كبار قياداتهم منها :-

1- صرح هرتزل " إننا وضعنا أسس الدولة اليهودية بحدودها الشمالية التي تمتد إلى نهر الليطاني "[8]

2- لخص ديفيد بن غوريون أفكاره بقوله " إن اليهود يخوضون اليوم مع العرب معركة المياه ، وعلى مصير هذه المعركة يتوقف مصير (إسرائيل) وإذا لم تنجح هذه المعركة ، فإننا لن نكون في فلسطين "[9] .

3- إيفال الون منظر حزب العمل الصهيوني يقول " إن لهضبة الجولان ولمنحدر جبل الشيخ أهمية حيوية ، لا من اجل الدفاع عن مستوطنات وادي الحوله ضد الرميات السورية فحسب ، وإنما أيضاً لحاجات (إسرائيل) الإستراتيجية الشاملة في الإشراف على الجولان ، فهذا الأمر يتعلق بالدفاع عن الموارد الأساسية لمياهنا ، وبالدفاع عن الجليل الأعلى والأسفل ، وبالدفاع عن الأردن الأعلى والأوسط ، ووادي الحوله وبحيرة طبريا والوديان المحيطة بها ووادي بيسان .[10]

قبل عام 1967 كان عدد السكان العرب في الجولان (100) إلف نسمة واستهلاكهم من المياه (12.5) مليون م^3 سنوياً ، وقد نزح معظمهم خارج مرتفعات الجولان إثناء حرب 1967 ولم يبق سوى (10) الاف نسمة عربي سوري يعيشون في خمس قرى بالجولان ، إذ احتلت (إسرائيل) (1150) كم^2 من ارض الجولان وأخذت تخطط لتوطين (4500) يهودي فيها وقد أقامت (إسرائيل) منذ الاحتلال أكثر من (20) مستوطنه يهودية . وتسعى لتوطين (50) ألف يهودي في الهضبة[11] وذلك لتأمين حاجاتهم المائية التي تقدر بـ (46.3) مليون م^3 ،سنوياً خاصة بعد ضم الجولان رسمياً لها في 14 / 12 / 1981 إذ اعتبرتها ملكاً للكيان الصهيوني وقد توزعت حاجاتهم المائية على :[12]

أ -8.7 ملايين م^3 سنوياً لمستوطنات الجزء الشمالي من الجولان .

ب -6.0 ملايين م^3 سنوياً لمستوطنات الجزء الأوسط من الجولان .

ج -31.6 مليون م^3 سنوياً لمستوطنات الجزء الجنوبي من الجولان .

وتنتج عن هذه السياسة الإسرائيلية توقف التوسع الزراعي القائم على نظام الري في المنطقة مما أدى إلى انخفاض المساحة المروية في الأغوار بسبب ضعف القدرة الإنتاجية للآبار العربية التي أقيمت حولها آبار إسرائيلية أكثر عمقاً* ويمكن القول أن (إسرائيل) خططت منذ عام 1967 للاحتفاظ بهضبة الجولان ليس فقط بدوافع إستراتيجية أمنية بل من اجل حماية أنظمة سحب وضخ المياه في طبريا ولإجهاض أية محاولة عربية لتحويل نهر الأردن أو تطوير نهر اليرموك فضلاً عن احتلال الجولان للسيطرة على منابع نهر بانياس . كما تعد الجولان نقطة الانطلاق إلى نهر الليطاني .

أن تمسك (إسرائيل) بهضبة الجولان لمزاياها العسكرية إذ يمكن رؤية العاصمة السورية (دمشق) من مرتفعاتها وإطلاق النار عليها ، فضلاً عن رؤية وادي نهر الأردن والمستوطنات الإسرائيلية على مرتفعات الهضبة . وتسعى (اسرئيل) الحصول على مياه الجولان السوري كشرط من شروط الانسحاب من هضبة الجولان (الأرض مقابل السلام)

والحقيقة أن معظم موارد المياه التي تضع (إسرائيل) يدها عليها حالياً ، موارد عربية ، إذ تشكل مياه الضفة الغربية (40%) من مجموع استهلاك إسرائيل ، وتسرق مليار م^3

---

[8] جوج المصري ، الاطماع الاسرائيلية في المياه العربية ، مركز الدراسات العربي – الاوربي ، بيروت ، 1996 ، ص34 .

[9] - الانترنيت موقع http : //www.nokarabat.com

[10] -نعيم محمد قداح ، الجولان شرفة جغرافية ومخزن مائبي ، مجلة اللواء السورية ، سوريا ، 2006 ، ص5 .

[11] حسن عبد القادر ، حرب المياه بين العرب وإسرائيل ، مجلة شؤون عربية ، الجامعة العربية ، العدد 50، 1988 .

[12] -داليا إسماعيل محمد ، المياه والعلاقات الدولية ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2006 ، ص98 .

* أصدرت (إسرائيل) قانونا منعت به العرب في الجولان من حفر الآبار على عمق يزيد عن ثلاثة أمتار .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

من مياه الجولان ، فضلاً عن أنها تمكنت من تحويل روافد الأنهار التي تنبع من جبل الشيخ في جنوب لبنان ، وتحويل مجرى نهر الليطاني الى نهر الحصباني ، عن طريق شق نفق ، يوفر لها كمية من المياه قدرها (500) مليون م3 .[13]

تعتمد (إسرائيل) حالياً في أكثر من (55%) من استهلاكها المائي على ما تم الاستيلاء عليه بعد حرب (1967-1982) من إجمالي الإيراد المائي لها المقدر (1.8-1.95) مليار م3 سنوياً إذ تسحب (550) مليون م3 سنوياً من الأحواض الجوفية للضفة الغربية لسد حاجات مواطنيها في مستعمراتها أي تستهلك (87.6) من جملة هذه المياه . وتستهلك (85%) من جملة مياه غزة القابلة للتجدد والتي تقدر (60) مليون م3 سنوياً ، وتحصل من نهر الليطاني منذ احتلالها للجنوب اللبناني (400) مليون م3 سنوياً . كما قامت (إسرائيل) بتحويل مجرى نهر الأردن وضخ مياهه لها ، إذ بلغت كمية المياه المسروقة (800) مليون م3 سنوياً ، كما تستولي على (100) مليون م^3 سنوياً من نهر اليرموك فضلا عن مياه الجولان السورية البالغة (500-600) مليون م^3 سنوياً[14] ، إذ اعتمدت السياسة الإسرائيلية على مشاريع لسرقة المياه منها بطرق :-

1- بناء السدود وحفر الآبار العميقة في هضبة الجولان .
2- استغلال مياه بحيرة مسعده . وبذلك جعلت نصيب الفرد الإسرائيلي من المياه في الجولان (2.0)م^3 في حين يبلغ نصيب الفرد العربي السوري (0.22)م^3[15] يومياً .
3- تسعى (إسرائيل) لجعل حدودها الشرقية هو نهر الأردن لأنه يشكل لها العمود الفقري ، لكي تبعد سوريا عن خط الماء (نهر الأردن وبحيرة طبريا) .

وتشير التقديرات إلى إن إجمالي الموارد المائية المتاحة للكيان الصهيوني سنوياً بـ (1600) مليون م^3 . وان اسرائيل بحاجه الى (2400) مليون م^3 مما يعني عجز مائي مقداره (800) مليون م^3 ، أي سوف تعاني نقصاً في موارده المائية بنحو (30%) من حاجته ، بسبب كميات الاستهلاك المرتفعة لمختلف الأغراض الزراعية والصناعية والمنزلية ان التباين في الارقام ناتج عن سببين اولهما زيادة السكان عن طريق الهجرة اليهودية المستمرة الى الاراضي المحتله وزيادة النشاط الزراعي فضلاً عن بناء المستعمرات وثانيهما ان اسرائيل لا تعطِ ارقاماً حقيقية للمتوفر والمستهلك للمياه لكي تكون دائماً الطرف المحتاج للمياه في أي مفاوضات مستقبليه معها . جدول (3) وان حاجته من المياه سترتفع إلى (3000) مليون م[16] .

جدول (3) استهلاك المياه لمختلف الاستعمالات في الكيان الصهيوني للمدة (1994-1997) . مليون م^3

الاستهلاك	1994	1955	1996	1997
المنزلي	521	588	604	571
الصناعي	129	120	124	136
الزراعي	1190	1275	1285	1252
المجموع	1840	1983	2013	1959

المصدر :- بالاعتماد على : Israel year book and Almanac , 1999 , p.181

[13] -محمود رياض ، اسرئيل والمياه العربية ، مجلة الباحث العربي ، مركز الدراسات العربية ، العدد 6 لسنة 1986، لندن ، 1986 . ص16 .

[14] -رمزي سلامه ، مشكلة المياه في الوطن العربي – احتملات الصراع والتسوية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، تركيا ، 2001 ، من 180-181

[15] -ابراهيم احمد سعيد ، الامن المائي واستراتيجية الاكتفاء الذاتي من الغذاء في الوطن العربي ، شؤون عربية ، العدد 77 ، 1992 ، ص66 .

[16] -محمد احمد السامرائي ، أطماع الكيان الصهيوني في نهري الفرات والنيل ، افاق عربية ، العدد 11-12 ، 1999 ، ص22.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يعد الصهاينة من أكثر سكان الشرق الأوسط استهلاكاً للمياه ، إذ يصل إجمالي الاستهلاك الفردي إلى (375)م^3 سنوياً . يرافق ذلك نضوب مصادر المياه المتجددة والصناعية . ويلاحظ أن معظم المياه تستهلك في الزراعة للإنتاج الغذائي محلياً تحقيقاً لمفهوم (الدفاع الشامل لدى الكيان الصهيوني) **لان إنتاج الغذاء حتى لو كان أكثر تكلفة** من استيراده ، يعمل في الواقع على التخفيف من اثر أي خطر أو ضغوط تجارية **محتملة** [17] .

وبحساب متوسط نصيب الفرد في (إسرائيل) من المياه (306)م^3 سنوياً وسورياً (102)م^3 سنوياً ، وهو معدل تحت خط الأمن المائي ووفقاً لتقديرات البنك الدولي تعتبر مياه البلد ضئيلة إلى درجة الإنذار عندما تكون حصة الفرد السنوية من المياه (2000)م^3 ، أما عندما تكون هذه الحصة اقل من (1000)م^3 **فإن ندرة المياه** قد تنقلب إلى مشكلة شديدة الخطورة [18] . ويمكن القول أن المياه تشكل عامل ضعف جيوبولتيكي في بنية الكيان الصهيوني دفعته لطرح مشروع السلام ستاراً لحل المشكلة المائية في ضوء ميزان القوى المختل عربياً والمائل لصالحه ، ويعني السلام هو تحكمه في المنطقة مائياً ثم اقتصادياً . وانه يستطيع أن يتنازل عن جنوب لبنان وهضبة الجولان والضفة الغربية ، لكنه لا يستطيع أن يفرط في لتر ماء واحد يحصل علية من هذه المصادر الثلاثة هذا يعني أما أن تختار إسرائيل سياسة السيطرة على مصادر المياه مما يعني الحرب أو أن تختار سياسة توزيع المياه بين المنطقة وهو ما يعني **السلام** . ويعتقد الباحث ان للسعي الصهيوني أخطار وانعكاسات أمنية خطيرة تتمثل في :-

1- إن ما يسرقه من مياه الهضبة منذ عام 1971 ولازال كان الهدف الأساسي من وراء ذلك إسكان المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتي (**سابقاً**) **الدول** الغربية في الجولان بعد أعطائهم امتيازات كبيره وتهجير آلاف المواطنين من أهل الهضبة من السوريين ليتسنى (لإسرائيل) على تهويد الجولان والمساومة عليها في أية تسوية مستقبلية .
2- ان الإجراءات الصهيونية هذه سوف تصرف سوريا عن مصالحها الحيوية المتعلقة بأمنها الوطني والاهتمام بموضوع يتعلق بحياة أو موت سكانها بسبب نقص الموارد المائية ، فضلاً عن أضعاف الموقف السوري ضدها على جبهتين الأول يتعلق بالجولان والآخر تجاه مواقفها القومية العربية وخاصة لبنان وفلسطين .
3- زيادة مشاكل سورية المائية بسبب شحة الموارد المائية وجفاف بعض آبارها نتيجة لموجات الجفاف وتصرف دول المنبع في الحصة المائية خاصة نهر الفرات ، مما يضع سوريا أمام كماشتين (تركيا – الكيان الصهيوني) وسينعكس سلباً على العلاقات السورية – العراقية بشأن مشكلة الفرات .
4- السيطرة على مياه الجولان يعني التصدي لأي جهد سوري – **أردني** لتحويل مياه الاردن وتنمية حوضه الجغرافي وأحكام (إسرائيل) السيطرة على منابع بانياس والانطلاق نحو نهري الليطاني والوزاني وجعل القرار السياسي السوري ، خاصة **قرار** (الحرب ضد إسرائيل) مرتهن بالرغبة والاراده الصهيونية .
5- جعل دمشق خاضعه لأي مساومة سياسية ورهن إرادتها السياسية بيد (إسرائيل) كما يراه (اقتصاديا و سياسياً وعسكرياً)
6- **تسعى** (إسرائيل) إلى التوسع الإقليمي والاستيطاني في الأراضي العربية المحتلة والدول العربية المجاورة لفرض الواقع الصهيوني في البناء الجيوبوليتكي للنظام

---

[17] -توماس شتاوفر ، (إسرائيل ومصادر المياه العربية) ، الباحث العربي ، العدد 22 ، 1990 ، ص59 .
[18] -البنك الدولي ، تقرير عن التنمية في العالم 1992 ، التنمية والبيئة ، مؤسسة الاهرام ، مصر ، 1992، ص 155 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الإقليمي بعد أن دخلت المياه كمحور أساسي من محاور (النظرية الأمنية الإسرائيلية) .

7- إن السيطرة على المنافذ المائية أمر يكفل للدولة اليهودية امكانية القيام بمشاريع تحلية المياه .

الخاتمه

مما سبق تتضح أهمية مياه الجولان وحاجتها بالنسبة (لإسرائيل) بسبب تدفق الهجرة اليهودية المتزايدة إلى فلسطين المحتلة مما يتطلب تزايد الاستهلاك المائي الذي يقابله نقص موارد المياه وزيادة ملوحتها خاصة في مجرى نهر الأردن جنوب طبريا.

إن إطماع (إسرائيل) التوسعية ، وسعيها لإنشاء دولة عنصرية (إسرائيل الكبرى) تعتمد على أسس صناعية وزراعية حديثة ومتقدمه ، قد دفع بها إلى الطلب المتزايد على المياه . وبالنهج العدواني الذي استعملته لسلب الأرض و بكل الوسائل لسلب المياه كالاحتلال المباشر لهضبة الجولان وجنوب لبنان ونهر الأردن أو غير مباشر من خلال تحالفات إستراتيجية مع الدول التي تسيطر على مصادر المياه العربية (تركيا، اثيوبيا، اوغنده) ، للضغط على الدول العربيه . مما يرجح قيام صراع لا يعرف مداه حول المياه . لان تعنتهم ورفضهم الانسحاب من الجولان والأراضي المحتلة وسرقتهم مياهها وإرهابهم الشعوب ونهب ثرواتها ، ولطمس هويتها العربية هو الدليل الواضح والمؤكد بان إسرائيل ترى الأمن المائي هو أساس للأمن القومي للدولة الإسرائيلية ولا يمكن لها ان تحقق هذا الاستقرار لمواطنيها إلا بالسيطرة والتوسع والاستحواذ على اكبر قدر من المياه العربية . لذا فان فرص السلام ضئيلة جداً . ولا يمكن التساوم على الحق العربي قبل السلام التي تريده إسرائيل حسب وجهة نظرها وما على العرب إلا الوحدة القومية لإعادة حقوقها المغتصبة غير منقوصة ، ولا تؤخذ الحقوق بالتمني والتخاذل بل تؤخذ بالتضحية والنظام من اجل البقاء على الكرامة العربية . علماً أن التحالف التركي مع إسرائيل تمثل قوة عسكرية ضخمة مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أن حرب مائية مستقبلية ستكون لها خسائر اقتصادية واجتماعية وبيئية هائلة لا يمكن تفاديها ، لذا فالحاجة باتت ماسة مستقبلا لتبني سياسة مائية عربية متكاملة ديناميكية مع حيوية وخطورة المسألة المائية تقوم على تطوير الموارد المائية وتقنيتها عبر الاستخدام الأمثل لهذه الموارد .

المصادر

1- خدام ، منذر ، الأمن المائي العربي – الواقع والتحديات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 .

2- ذياب ، محمد زهير ، المتطلبات الأمنية السورية والتسوية مع إسرائيل ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 33 ، بيروت ، 1995 .

3- رياض ، محمود ، إسرائيل والمياه العربية ، مجلة الباحث العربي ، مركز الدراسات العربية ، العدد 6 لسنة 1986، لندن ، 1986 .

4- السامرائي ، محمد احمد ، أطماع الكيان الصهيوني في نهري الفرات والنيل ، أفاق عربية ، العدد 11-12 ، 1999 .

5- سعيد ، إبراهيم احمد ، الأمن المائي وإستراتيجية الاكتفاء الذاتي من الغذاء في الوطن العربي ، شؤون عربية ، العدد 77 ، 1992 .

6- سلامة ، رمزي ، مشكلة المياه في الوطن العربي - احتمالات الصراع والتسوية ،منشأة المعارف ، الإسكندرية ، تركيا ، 2001 .

7- شتاوفر ، توماس ، إسرائيل ومصادر المياه العربية ، الباحث العربي ، العدد 22 ، 1990 .

8- الشرقاوي ، عماد ، قضايا المياه والطاقة في دول الاسكوا ، (اللجنه الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا – الاسكوا) ، 2000 .

9- عبد السلام ، عادل ، جغرافية سوريا – الطبيعة والبشرية و الاقتصادية ، ج1 ، سوريا ، 1973 ..

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

10-عبد السلام ، عادل ، الجولان – دراسة الأرض والإنسان والمستقبل ، منشورات وحدة البحوث والدراسات ، دمشق ، سوريا ، 1995 .
11-عبد السلام ، عادل ، جغرافية الجولان – أهمية الموقع ، ندوة الجولان التاريخية ، القنيطرة ، سوريا ، 1987 .
12-عبد القادر ، حسن ، حرب المياه بين العرب وإسرائيل ، مجلة شؤون عربيه ، جامعة الدول العربية ، العدد 50، 1988.
13-فؤاد ، محمد نبيل محمود ، المياه ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط ، المؤتمر الدولي الثالث لمياه العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين ، 24-26/ت2/1998، القاهرة ، 1998 .
14-قداح ، نعيم محمد ، الجولان شرفه جغرافية ومخزن مائي ، مجلة اللواء السورية ، سوريا ، 2006 .
15-محمد ، داليا إسماعيل ، المياه والعلاقات الدولية ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2006 .
16-مخيمر ، سامر ، وخالد حجازي ، أزمة المياه في المنطقة العربية ، الحقائق والبدائل ، عالم المعرفة ، عدد 209 ، الكويت ، 1996 .
17-مراد ، سمير ، المياه في هضبة الجولان المحتلة وأهميتها في الأمن المائي العربي ، دراسة مقدمة إلى ندوة المياه في الوطن العربي ، الجمعية الجغرافية المصرية ، القاهرة ، 1994 .
18-المصري ، جورج ، الإطماع الإسرائيلية في المياه العربية ، مركز الدراسات العربي – الأوربي ، بيروت ، 1996 .
19-البنك الدولي ، تقرير عن التنمية في العالم 1992 ، التنمية في العالم 1992 ، التنمية والبيئة ، مؤسسة الأهرام ، مصر، 1992 .
20-نخبة من العراقيين المختصين ، الموسوعة الشاملة ، أطلس العراق والوطن العربي والعالم ، الموصل ، 2005 .
21-وزارة الري ، مديرية الأحواض المائية ، الوضع الجغرافي والهيدروغرافي والهيدرولوجي في سوريا ، المكتب المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لعام 1998 .

22- Israel year book and Almanac , 1999.
23- http://www.nokarabat.com

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional